كلمة كاتب سر مجمع اللغة العربية في مصر

الدكتور منصور فهمي

سيدي فخامة الرئيس

في الوقت الذي كنت أتهيأ فيه لمغادرة مصر بلدكم وبلدي ، إلى سورية الشقيقة بلدي وبلدكم ، كانت تحوك في نفسي رؤى كثيرة ومتنوعة ، منها ما يومض من خلال الماضي في أروع صوره وذكرياته ، ومنها ما يلوح من الحاضر في أشرف آماله وأشرق بسماته ، ولعل سائلاً يسأل عما كان يسيطر على نفسي من هذه الرؤى منذ أخذتُ في إعداد عدتي في الأسبوع الفائت ، لكي أشهد هذا المؤتمر ، وأحظى بشرف رؤيتكم ولقائكم في هذا الجمع الحافل الكريم . وإنه ليتعذَّر عليَّ ، في هذا الموقف المحدود الذي يخصَّص لتقديم مظاهر الإجلال والتحية ، أن أحصر تلك الرؤى ، لما فيها من كثرة ، ولما فيها من تنوُّع ، لكنها على الرغم من كثرتها وتنوُّعها فانها تلتف وتتجمع حول معنى الكفاح الدائم والجهاد الموصول من أجل العروبة ، وما ينبغي أن يكون لها من عزة وكرامة . على أن تلك الرؤى جميعاً ، وإن تنوَّعت وتعدَّدت ، فإنها تستقرّ في إطار من الإيمان والمثالية والوطنية ، ومعها الأمل الذي يتلألأ دائماً في حياة كل أمة ناهضة .

ولا إخالني أنظر في هذه اللوحة الجميلة يا فخامة الرئيس ، دون أن يتجلى لي وجهكم الكريم في إشراقه ، وحوله وجوه ناضرة من ممثلي أمتكم ورجال حكومتكم . وإذا كان نصيبي من العمر وحظي من السن أيها السادة ، قد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مكّنا لي من معرفة هذا الوجه النبيل في مطلع شبابه وفتوته ، فإن تلك السمات والصفات ما زالت نامية وموصولة بما يتحلّى به الرئيس العظيم من همة وعزيمة وحكمة . على أن هذه اللوحة التي قيدت خاطري بما فيها من ذكريات الماضي وجهود الحاضر ، وبما فيها من ضروب الجلال وألوان النضال ، تقترن بلوحة أخرى ، تقترن بلوحة حبيبة إلى قلوب العرب أجمعين ، تبدو فيها ثورة لمصر ، ويبرز من بين ألوانها وجوه ثوارنا ، ومن بينهم يتألق وجه زعيمهم وزعيمنا ، ورئيسهم ورئيسنا عبد الناصر ، يتجلى وجه عبد الناصر الذي آخاكم في الله يا فخامة الرئيس ، آخاكم في الله من أجل العروبة وعزة العرب وحقهم جميعاً من الرفعة والمجد وعلو المكان . وما أكثر ما تراءت مع تلك اللوحتين المقدستين العظيمتين ، صور كريمة لمن اجتمعوا على أرض العروبة ولأغراضها السامية ، صور لأكرم ممثليها من رجال العرب وأولي الأمر منهم ، وما أكثر ما مر بالخاطر من صور الأصدقاء والزملاء والعلماء ، ممن عمرت حياتهم بالعمل للعروبة ، وكلّهم يستوجب عليّ إعجابي وصلواتي ودعواتي ، في كل شبر قطعتُهُ من أرض مصر وسمائها ، وفي كل مسافة مررتُ بها ، من رُبى لبنان ، إلى أن تنسمتُ أريج الفيحاء من عاصمة الأمويين وعاصمتكم العامرة . وإذا كانت معاني العروبة قد غمرت نفوس العرب ، من قضاء الله ومبرّرات التاريخ والوشائج ، وما أودِع في صدور أبنائها من الجاذبية التي تشد بعضهم لبعض ، وبما أودِع في أرضها من الإمكانيات التي يتحقق بها التكامل والقوة ، فإن ما تفجّر من جهودكم يا فخامة الرئيس ، من الينابيع الفياضة لخدمة العروبة ولإرواءها ، قد وصل منه الشيء الغزير إلى لغة الضاد ومجامعها ، فوجدت جامعة الدول العربية في عاصمتكم رحباً وسهلاً ليعقد فيها أول اجتماع لمؤتمر المجامع اللغوية ، لمؤتمر مجامع اللغة التي فيها غذاء للروح ، ومنها وفيها مرفقنا العظيم الذي يمدنا بمثله العليا ومشخصاتنا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النفسية والقومية الكريمة . ولقد وضع ذلك المؤتمر بين أيدي علمائكم الأعلام ، وهي أيد تحرص كل الحرص على سلامة هذا المرفق ، وجديرة بوقايته من كل سوء يضعفه ، لأن في اللغة حبل العروبة المتين الذي لا يتراخى ، وفيها العروة الوثقى التي ليس لها انفصام . وإني باسم مجمع اللغة العربية في مصر ، وباسم المهتمين بها من عرب مصر ، وباسم زملائي الوافدين معي ، أتقدم بأطيب الأماني لنجاح هذا المؤتمر ، الذي شملتموه ، يا فخامة الرئيس ، بعنايتكم المباركة ، وأسأل الله أن يكتب لكم ولرابطة العروبة كل فوز وتوفيق ونجاح وسؤدد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net